

محدث الاندلس بقى بن مخلد

محمد سليم شاه

بعدهما اجتاز طارق بن زياد مضيق جبل الطارق ونصب لواء الاسلام على أرض الاندلس ، وبعد دخول الأمير عبدالرحمن الداخل فيها واقامة خلافة أموية مستقلة عن الخلافة العباسية فى الشرق، الى أن سقط ذلك الفردوس فى أيدي النصارى، هذه الفترة التى استغرقت ثمانمائة سنة شاهدت هذه الأرض انواعاً من التغيرات والانقلابات، الى جانب ازدهار علمى وتفوق فكرى به كانت مرجعا لأبناء الشرق والغرب من المسلمين وغيرهم، ولاسيما الذين كانوا يبحثون عن ما يروى غلتهم ويشفى علتهم فى مجال الفكر والادب والعلم فلم تكن ناحية علمية الا والاندلس كانت مملوءة بالمتفوقين والمتخصصين فيها وكانت جوامع قرطبة وغرناطة واشبيلية جامعات للعلوم والفقه والادب فرأت هذه الأرض - التى كانت تضاهاى السماء بنجومها العلماء - جماعات من العلماء الذين كانت صدورهم مخازن الاحاديث النبوية وقلوبهم مصابيح السنة المحمدية . وكان المعروف فيهم محدث

الاندلس بقى بن مخلد الذى قيل فيه انه اول من عرف الرواية فى
الاندلس بعد ما ساد فقه الاوزاعى و مالك هذه البلاد . فأردت أن
اكتب حول حياته وجهوده اسطرا لمجلة الدراسات الاسلامية للاخبار
باحوال هذا المحدث المفسر العظيم الذى له جهود فاخرة فى مجال
تحمل الرواية وأداءها ، اسأل الله التوفيق والسداد .
اسمه ومولده ونشأته :

هو ابو عبدالرحمن بقى بن مخلد بن يزيد ، الامام ، القدوة ، شيخ
الاسلام ، القرطبى الاندلسى ، الحافظ ، صاحب التفسير والمسند
للذين لانظير لهما (١).

ولد بقى ونشأ وعاش فى ازهى العصور الأندلسية حيث كانت
الأندلس امارة اموية مستقلة عن الخلافة العباسية فى بغداد . ومنذ
صباه ازدادت الصلات الحضارية والثقافية بين بغداد عاصمة الخلافة
العباسية وقرطبة عاصمة الامارة الاندلسية فى ذاك الوقت (٢). وكانت
ابواب الاندلس مفتوحة أمام المؤثرات الحضارية المتنوعة وقدم التجار
البغداديون الى الاندلس يحملون تقاليدهم وعاداتهم وثقافتهم الى
جانب بضاعتهم . وبدأت الرحلات العلمية بين الغرب - الاندلس -
والشرق ، أدى جميع ذاك الى ارتقاء حضارى كبير لبلاد الغرب فى هذه
الفترة (٣) .

درس العلوم أولا عند محمد بن عيسى المعافرى القرطبى
المعروف بالأعشى الذى كانت له رحلات الى العراق والحجاز ، وكان
معروفا بين العلماء بالأحاديث والآثار ، مكث عنده مدة طويلة وأخذ ما
كان لديه من العلوم والآثار ولايبعد أن يكون اقامة بقى عنده الى موته ،
قال ابن الفرضى ؛ ولعل بقيا لازمه حتى وفاته (٤) ثم درس الفقه على
سحنون بن سعيد بافريقية .

رحلاته الى الشرق :

لم تصرح المصادر بتاريخ بدئه الرحلة من الاندلس الى الشرق، فلا يمكن أن يقطع فيه بتاريخ وقد نظر العلماء والباحثون فى تاريخ وفيات شيوخه محددًا وقت دخوله الى بعض المدن على وجه التقريب فقال الدكتور اكرم ضياء العمرى :

،،لابد وأنه دخل مصر فى سنة ٢٢٦هـ أو قبلها حيث التقى فيها مع يحيى بن عبدالله بن بكير المتوفى فى هذه السنة .
ولا بد أنه دخل الكوفة فى سنة ٢٢٧هـ أو قبلها حيث التقى مع يحيى ابن بشر الحريرى الكوفى الذى توفى فى هذه السنة كما التقى مع يحيى بن عبدالحميد الحمانى فى الكوفة قبل وفاته سنة ٢٢٨هـ ومعنى ذلك أن بقى بن مخلد بدأ رحلاته فى العقد الثالث من عمره والتقى بمعظم شيوخه الذين ذكرتهم كتب التراجم قبل سنة ٢٥٥هـ التى توفى فيها شيخه احمد بن عمرو بن السرح ابو الطاهر، وهو آخرهم وفاة . ويغلب على الظن أن بقى بن مخلد بدأ رحلته فى سنة ٢٢٤هـ . اذ لابد وأن يكون قد استقر بافريقية عندما درس على سحنون بن سعيد الفقه قبل أن يدخل مصر، (٥).

هذا وليعلم أن بقى بن مخلد قام بالرحلات من الاندلس الى الشرق مرتين، قد استمر فى رحلته الاولى عشرين عاما وبعد بضع سنين رحل ثانيا ومكث اربعة عشر عاما (٦)، ومن المعلوم أنه عاد فى آخر حياته الى مسقط رأسه الاندلس . حيث حضر حفل تقليد الامارة لصديقه المنذر سنة ٢٧٣هـ (٧) .

وعلى كل حال فكانت رحلته الأولى حوالى سنة ٢٢٤هـ او قريبا منها فحمل فيها من اهل الحرمين، ومصر، والشام، والجزيرة،

وحلوان، والبصرة والكوفة وواسط وخراسان، هكذا نقل عن ابي عبد الملك القرطبي في ,, اخبار علماء قرطبة,, ولم يعثر عليه حتى الآن . واعترض الذهبى عليه وقال : انه غلط، لم يدخل الى خراسان بل ولا الى همدان وما ادرى هل دخل الجزيرة ام لا ؟ ثم قال وعدن وقيروان وما دخل الرجل الى اليمن (٨) . هذا ولم يذكر الحافظ الذهبى دليلا قويا - بل ولا ضعيفا - على عدم دخوله هذه البلدان والذي يعلم حجة على من لا يعلم ولا سيما فيما قال فيه الحافظ الذهبى وما ادرى هل دخل ...

وكان بقى رحمه الله يطوف فى الامصار على أهل الحديث ، فاذا أتى وقت الحج أتى الى مكة فحج . هذا كان فعله كل عام فى رحلتيه جميعا(٩) .

لقاءه باحمد بن حنبل واهتمامه بالأخذ عنه :

قال الذهبى : ,, ونقل بعض العلماء من كتاب لحفيد بقى ، عبدالرحمن بن أحمد : سمعت أبى يقول : رحل أبى من مكة الى بغداد، وكان رجلا بغية ملاقة أحمد بن حنبل ، قال فلما قربت بلغنى المحنة، وأنه ممنوع فاغتممت غما شديدا فاحتلت بغداد واكرتيت بيتا فى فندق، ثم اتيت الجامع وأنا أريد أن أجلس الى الناس فدفعت الى حلقة نبيلة فاذا برجل يتكلم فى الرجال فقبل لى هذا يحيى بن معين ففرجت لى فرجة ... فقلت وانا واقف على قدم : اكشف عن رجل واحد احمد بن حنبل ، فنظر الى كالمتعجب ، فقال لى: ومثلنا نحن نكشف عن أحمد ؟ ذاك امام المسلمين وخيرهم وفاضلهم ، فخرجت استدلى على منزل أحمد بن حنبل فدللت عليه فقرعت بابه فخرج الى، فقلت : يا أبا عبدالله رجل غريب نائى الدار هذا اول دخولى هذا البلد ، و أنا طالب حديث ومقيد سنة ، ولم تكن رحلتى الا اليك ، فقال ادخل الاضطوان

ولا يقع عليك عين فدخلت ، فقال: اين موضعك ؟ قلت المغرب الاقصى . فقال افريقية ؟ قلت أبعد من افريقية اجوز من بلدى البحر الى افريقية، بلدى الاندلس . قال : ان موضعك لبعيد وما كان شيئى أحب الى من أن أحسن عون مثلك غير أنى ممتحن بما لعله قد بلغك . فقلت : بلى قد بلغنى . وهذا اول دخولى وأنا مجهول العين عندكم فان اذنت أن آتى كل يوم فى زىّ السؤال فاقول عند الباب ما يقوله السؤال فتخرج الى هذا الموضع، فلولم تحدثنى كل يوم الا بحدِيث واحد لكان لى فيه كفاية . فقال لى : نعم على شرط أن لا تظهر فى الخلق ولا عند المحدثين فقلت لك شرطك وكنت آخذ عصا بيدي والى رأسى بخرقه مدنسة وآتى بابه فاصيح : الأجر رحمك الله - والسؤال هناك كذلك - فيخرج ويفلق ويحدثنى بالحدِيثين والثلاثة والاكثر فالتزمت ذلك حتى مات الممتحن له وولى بعده من كان على مذهب السنة فظهر احمد وعلت امامته وكانت تضرب اليه آباط الابل فكان يعرف لى حق صبرى ، فكنت اذا أتيت حلقتة فسح لى ويقص على اصحاب الحدِيث قصتى معه فكان يناولنى الحدِيث مناولة، (١٠) . ونقل ايضا عن بقى انه قال اجتمع لى - يعنى عن أحمد بن حنبل - نحو ثلاثمائة حدِيث» (١١) .

اعترض الذهبى على هذه الرواية وانكرها فقال : ,, هى منكورة حيث وصل بقى بن مخلد الى الامام أحمد بعد الثلاثين ومأتين وهو قطع الحدِيث من اثناء ثمان وعشرين وبعد هلاك الواثق سنة اثنتين وثلاثين واستحلاف المتوكل امتنع الامام من التحدث وصمم على ذلك واقتصر على المذاكرة بالعلم والاثر واسماء الرجال والفقهاء ، (١٢) .

وتعقبه الدكتور اكرم ضياء العمرى - فأحسن تعقبه - وقال : ان سند هذه الرواية قوى، رواها ابو الحسن عبدالرحمن بن أحمد بن بقى عن

ابيه عن بقى بن مخلد ، فاما عبدالرحمن بن أحمد فكان ضابطا كما كتب ثقة فيما روى وأما ابوه أحمد بن بقى فكان من خير قضاة قرطبة زاهدا فاضلا وهو اعرف بأبيه ونقله عنه مباشرة (١٣) اخرى بالقبول فسند الرواية صحيح واما نقد المتن فمدار كلام الذهبى على أن لقيبا بقى بن مخلد مع الامام تمت بعد توقفه من الرواية، قال الدكتور : ولا اعلم مستند الذهبى فى تحديد تاريخ اللقيا، فان بقيا كان بالكوفة سنة ٢٢٧هـ فلا يعقل أن يتراخى عن لقائه ... ولا مانع من اللقيا بين الامام أحمد بن حنبل وبقى بن مخلد قبل وفاة المعتصم سنة ٢٢٧هـ . واما رواية : ، حتى مات الممتحن ، فقد اورد الخطيب رواية تدل على رجوع الواصل عن رأى المعتزلة الى رأى اهل السنة (١٤) .

واستدل الذهبى ايضا بأن بقى بن مخلد لو كان سمع من الامام أحمد ثلاثمائة حديث - كما تزعم احدى الروايات - لكان طرز بها مسنده وافتخر بالرواية عنه . وعنده مجلدان من مسنده ليس فيهما عن أحمد كلمة (١٥) .

وتعقبه الدكتور اكرم ضياء العمرى بقوله : وأما قول الذهبى بأنه لم يجد فى مسند بقى رواية فانه لم يقف على سائر مسنده بل كان عنده مجلدان منه فقط ولا يكفى ذلك للقطع بذلك الحكم (١٦) .

هذا وقد صرح كتب التراجم برواية بقى عن الامام أحمد وذكره ابن ابى يعلى فى الطبقة الاولى ممن روى عن الامام أحمد (١٧) . وعلى كل حال، فكان بقى بن مخلد اثناء رحلته فى الشرق يطوف فى الامصار على اهل الحديث فالتقى بالثقات من الشيوخ وأخذ عنهم وروى أنه كان يأتى الى مكة فى ايام الحج ولا يبعد انه كان يلتقى بكبار علماء الحديث الى جانب أداء مناسك الحج .

وكان - رحمه الله - موفقا فى رحلاته ، فتحمل رواية المؤلفات العظيمة من مؤلفيها مباشرة ، وأخذ رواية الطبقات والتاريخ من

مؤلفهما خليفة بن خياط العصفري المتوفى ٢٤٠ هـ بالبصرة كما تحمل رواية ,,المصنف,, عن صاحبه أبي بكر بن أبي شيبة بالكوفة (١٨) .
وبعد ما روى عطشه بمنابع العلم فى الشرق لاسيما الأحاديث النبوية عاد الى بلده الاندلس فى حدود ٢٤٤ هـ وهو يحمل علما غزيرا من الرواية بما فيها المصنفات من اصحابها مباشرة .
بلاءه وامتحانه :

لقد امتحن هذا المحدث الكبير الذى أتى الى الأندلس بعلوم الرواية وعرفها بين علماءها بينما كانوا قبل ذلك لا يقبلون الخروج عن الجزئيات الفقهية المروية عن أئمة الفقه ولاسيما اصحاب مدرسة مالك بن انس رحمه الله - الذين كان لهم قبولا عاما بل سيادة فى ابناء الأندلس . كان بقى ينتمى الى مدرسة المحدثين فيفتى بالأثر دون التزام بمذهب فكان لا يقلد أحدا (١٩).

ولهذا السبب - الى جانب ما اتى بالمصنفات الجديدة غير المعروفة لدى مشائخ الاندلس وغرائب الحديث كذلك - هاجم وثار عليه شيوخ الاندلس فكان فى هذا البلاء والامتحان نظير شيخه فى الرواية الامام أحمد بن حنبل رحمه الله - فأغروا به السلطان - وكان امير الاندلس فى هذه الأيام الامير محمد بن عبدالرحمن بن الحكم - فاستحضره واياهم، واستحضر الكتاب وجعل يتصفحه جزءا جزءا . فلما علم ان ما أتى به هو حق وفيه علم غزير حيث لم يبلغ اليه ادراك مشائخ البلاد نهاهم عن التعرض اليه وامر بقيا بنشره وتدريسه ، وقال له : ,, انشر علمك وارو ما عندك من الحديث واجلس للناس ينتفعوا بك ,, (٢٠) .

ثقتة ومكانته العلمية :

قال الحافظ ابو عمر ابن عبدالبر القرطبي : , كان بقى بن مخلد

فاضلا تقيا صواما متبتلا منقطع القرين فى عصره منفردا عن النظر فى
مصره، (٢١).

وقال الحميدى : من حفاظ المحدثين وأئمة الدين والزهاد
والصالحين (٢٢). وكان رحمه الله - ورعا فى حياته يجتنب القضاء ولما
اراد منذر بن محمد بن عبدالرحمن أن يوليه القضاء اعتذر شديدا . ولما
ألح عليه الامير أشار عليه بعامر ابن معاوية فولاه القضاء، (٢٣).
وفاته :

توفى بقى بن مخلد سنة ست وسبعين ومائتين، وقيل سنة ثلاث
وسبعين ومائتين (٢٤) والأول أصح لما ثبت انه شاوره الأمير عبدالله بن
محمد الذى تولى فى سنة ٢٧٥ - فيمن شاور من الفقهاء فى قتل
الزنديق. صلى عليه محمد بن يزيد ودفن بمقبرة بنى العباس (٢٥).
شيوخه :

قال ابن الفرضى : قال عبدالله بن يونس راوية بقى بن مخلد ان
عدة الرجال الذين لقيهم بقى وسمع منهم مائتا رجل واربعة وثمانون
رجلا (٢٦).

ونقل الاستاذ الدكتور اكرم ضياء العمرى اسماء الذين ذكرتهم
كتب التراجم واطاف تواريخ وفياتهم من تقريب التهذيب للحافظ ابن
حجر العسقلانى ، وهى كما يلى :

- (١) ابراهيم بن خالد الكلبي : ابو ثور صاحب الشافعى (ت ٢٤٠هـ).
- (٢) ابراهيم بن محمد الشافعى (ت ٢٣٨هـ).
- (٣) ابراهيم بن المنذر الحزامى (ت ٢٣٦هـ) بالحجاز .
- (٤) ابراهيم بن هشام الغسانى - بدمشق .
- (٥) احمد بن ابراهيم الدورقى (ت ٢٤٦هـ).
- (٦) أحمد بن ابى الحوارى : أحمد بن عبدالله بن ميمون ابو
الحسن (ت ٢٤٦هـ).

- (٧) أحمد بن عمرو بن السرح ابو الطاهر (ت ٢٥٥هـ).
- (٨) أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ - بغداد).
- (٩) اسحاق بن سعيد بن الازكون .
- (١٠) اسماعيل بن عبيد الحراني (ت ٢٤٠هـ).
- (١١) بكار بن عبدالله بن بشر - بدمشق .
- (١٢) حبارة بن مغلس الحماني (ت ٢٤١هـ) .
- (١٣) الحارث بن مسكين (ت ٢٥٠هـ).
- (١٤) حرملة بن يحيى التجيبي المصري (ت ٢٤٣هـ) .
- (١٥) داؤد بن رشيد الهاشمي الخوارزمي - نزيل بغداد .
- (١٦) زهير بن حارث .
- (١٧) زهير بن حرب ابو خيثمه النسائي (ت ٢٣٤هـ) .
- (١٨) زهير بن عباد الرؤاسي .
- (١٩) سخون بن سعيد الفقيه (ت ٢٤٠هـ) سمع منه بافريقية وبه تفقه كما يقول الذهبي .
- (٢٠) مسلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري (ت بعد ٢٤٠هـ).
- (٢١) سويد بن سعيد الابناري (ت ٢٤٠هـ) .
- (٢٢) شيبان بن فروخ الحبطي (ت ٢٣٦هـ) .
- (٢٣) صفران بن صالح الدمشقي (ت ٢٣٨هـ) بدمشق .
- (٢٤) عباس بن عثمان المؤدب الدمشقي (ت ٢٣٩هـ).
- (٢٥) عباس بن الوليد الخلال الدمشقي (ت ٢٣٩هـ).
- (٢٦) عبدالرحمن بن ابراهيم، (ت ٢٤٥هـ - بدمشق) .
- (٢٧) عبدالله بن أحمد بن ذكوان - بدمشق .
- (٢٨) ابوبكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) بالكوفة.
- (٢٩) عبيدالله بن عمر القواريري البصري (ت ٢٣٥هـ).
- (٣٠) عثمان بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة (ت ٢٣٩هـ) .

- (٣١) عمرو بن على الفلاس (ت ٢٤٩هـ).
- (٣٢) عوف بن يونس يسمع منه بالافريقية .
- (٣٣) عيسى بن حماد زغبة - (ت ٢٤٨هـ).
- (٣٤) القاسم بن عثمان الجوعى الدمشقى .
- (٣٥) كثير بن عبيد المذحجى الحمصى (ت ٢٥٠هـ) .
- (٣٦) محمد بن ابان الواسطى (ت ٢٣٨هـ).
- (٣٧) محمد بن بشار - بNDAR (ت ٢٥٥هـ) .
- (٣٨) محمد بن أبى بكر المقدمى (ت ٢٣٤هـ) .
- (٣٩) محمد بن رمح بن المهاجر التجيبى المصرى (ت ٢٤٢هـ) .
- (٤٠) محمد بن عبدالله بن نمير (٢٣٤هـ بالكوفة) .
- (٤١) محمد بن عبيد بن حساب (ت ٢٣٤هـ - بالكوفة) .
- (٤٢) محمد بن العلاء الكوفى ابو كريب (ت ٢٤٧هـ) .
- (٤٣) محمد بن عيسى الأعشى (ت ٢٢١هـ - بقرطبة) .
- (٤٤) محمد بن المثنى الزمن أبو موسى (ت ٢٥٢هـ) .
- (٤٥) محمد بن مصطفى الحمصى .
- (٤٦) محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى (ت ٢٤٣هـ) .
- (٤٧) محمد بن خالد السلمى الدمشقى (ت ٢٤٧هـ) .
- (٤٨) أبو مصعب الزهرى - بالحجاز .
- (٤٩) منجاب بن الحارث التميمى الكوفى (ت ٢٣١هـ) .
- (٥٠) هارون بن عبدالله الحمال (ت ٢٤٣هـ).
- (٥١) هدبة بن خالد القيسى البصرى (ت بعد ٢٣٠هـ) .
- (٥٢) هريم بن عبدالأعلى الأسدى البصرى (ت ٢٣٥هـ) .
- (٥٣) هشام بن خالد الازرق الدمشقى (ت ٢٤٩هـ) .
- (٥٤) هشام بن عبدالملك اليزنى الحمصى (ت ٢٥١هـ) .

- (٥٥) هشام بن عمار (ت ٢٤٥هـ) بدمشق .
 (٥٦) هناد بن السرى بن مصعب التميمى (ت ٢٤٣هـ) .
 (٥٧) الوليد بن عتبة الاشجعى الدمشقى (ت : ٢٤٠هـ) .
 (٥٨) يحيى بن بشر الحريرى الكوفى (ت : ٢٢٧هـ) .
 (٥٩) يحيى بن عبدالحميد الحمانى (ت ٢٢٨هـ) بالكوفى .
 (٦٠) يحيى بن عبدالله بن بكير (ت ٢٢٦هـ) بمصر .
 (٦١) يحيى بن يحيى الليثى القرطبى .
 (٦٢) يعقوب بن حميد بن كاسب المدنى (ت ٢٤٠هـ) نزىل مكة
 المعظمة .

تلاميذه :

لم يذكر كتب التراجم اسماء من اخذوا من بقى بن مخلد بالاستيعاب علما بأنه كان معروفا بين العلماء فى الشرق اكثر منه فى الغرب ، قال ابن الفرضى : ، كأن المشاهير من أصحاب ابن وضاح لا يسمعون من بقى للذى كان بين بقى وابن وضاح من الوحشة، (٢٧) .
 فمن تلاميذهم المعروفين أحمد بن بقى بن مخلد ، والحسن بن سعيد بن سعد بن ادريس ابن رزين البربرى الكتاعى، وايوب بن سليمان المرى وذكر الاستاذ اسماء ستة عشر من تلاميذه - جميعها من كتب اسماء الرجال (٢٨) .

مؤلفاته :

(١) التفسير الكبير :

كان هذا التفسير له مكانة عظيمة عند العلماء الاعلام فكان بقى معروفا بصاحب المسند والتفسير اللذين لانظير لهما، وكان العلماء يفضلونه على جامع البيان للطبرى فروى عن ابن حزم أنه قال : ..هو الكتاب الذى اقطع قطعا لا استثنى فيه أنه لم يؤلف فى الاسلام مثله ولا تفسير محمد بن جرير الطبرى، ولا غيره، (٢٩) .

(٢) المسند الكبير :

هذا المسند المعروف بمسند بقى بن مخلد له شهرة فائقة بين أهل الحديث . وهو مرتب على أسماء الصحابة رضى الله عنهم . قال ابن حزم : , روى فيه عن الف وثلاثمائة صاحب ونيف ، ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه وأبواب الاحكام فهو مصنف ومسند ، ولا اعلم هذه الرتبة لأحد قبله مع ثقته وضبطه واتقانه ، واحتفاله فيه بالحديث ، وجودة شيوخه فانه روى عن مائتى رجل واربعة وثمانين رجلا ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم أعلام مشاهير، (٣٠) وقال ابن الفرضى : , ليس لأحد مثله، (٣١).

وقال ابن كثير : , وقد فضّله ابن حزم على مسند الامام أحمد بن حنبل وعندى فى ذلك نظر والظاهر ان مسند أحمد أجود منه وأجمع(٣٢). قال الاستاذ الدكتور اكرم ضياء العمرى : , ولا أدرى كيف حكم الحافظ ابن كثير مع أنه لم يصرح باطلاعه عليه، (٣٣).

هذا وليعلم أن مسند بقى لم يعثر احد من اعلام عصرنا عليه ولا على نسخة خطية منه ، انما يوجد ذكره فى معاجم المؤلفات وترجمة بقى بن مخلد، الا ما اشار اليه الاستاذ عبدالرحمن المباركفورى انه موجود فى المكتبة الجرمانية (الالمانية) ولا أدرى من أى مصدر علم بذلك - ولا يبعد ان يكون موجودا فى المخطوطات العربية فى احدى مكتبات المانيا فى مدينتى برلين ولم تفهرس مخطوطاتها العربية والله أعلم بالصواب (٣٤).

(٣) مصنف فى فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم :

هذا مصنف جمع بقى بن مخلد فيه فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم ويوجد فيه علم عظيم قال ابن حزم : , اربى فيه على مصنف ابى بكر بن ابى شيبة ، ومصنف عبدالرزاق بن همام ، ومصنف سعيد بن منصور وغيرها،(٣٥) . وقال الكتافى هو كتاب شهير وجامع كبير (٣٦) .

(٤) ما روى في الحوض الكوثر :

يوجد اسم هذا الكتاب فى مجموعة مؤلفاته والأسف ان هذه الدرر وكنوزها صارت مفقودة بسبب قلة اعتناء المسلمين بتراثهم العلمى العريق فضاع هذا الكتاب وهو مما لا يمكن ملاً فراغه فى المكتبة الاسلامية .

(٥) عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث :

هو تأليف فريد من نوعه جمع فيه مالكل واحد من الصحابة من الحديث ورتبه ابن حزم الظاهرى (المتوفى ٤٥٦هـ) والظاهر أن بقى بن مخلد ذكر عدد ما لكل صحابى من الحديث وقام ابن حزم بجمع المتمايلين منهم فى موضع واحد، وذكره على الترتيب التالى :

(١) اصحاب الالف منهم رضى الله عنهم ، وعددهم اربعة .

(٢) اصحاب الالف وعددهم ثلاثة . ولم يعتبر الكسر الذى بين الالف والالفين .

(٣) اصحاب المأتين ، وعددهم عشرة .

(٤) اصحاب المائة ، وعددهم واحد وعشرون صحابيا .

(٥) اصحاب العشرات ، وعددهم واحد وتسعون صحابيا .

(٦) اصحاب التسعة عشر، وهما صحابيان .

(٧) اصحاب الثمانية عشر ، وهم ستة .

(٨) اصحاب السبعة عشر ، وهم ثلاثة .

(٩) اصحاب الستة عشر، وهم ثلاثة ايضا .

(١٠) اصحاب الخمسة عشر، وهم اربعة .

(١١) اصحاب الاربعة عشر، وهم احد عشر صحابيا .

(١٢) اصحاب الثلاثة عشر ، وهم سبعة .

(١٣) اصحاب الاثنى عشر ، وهم تسعة .

- (١٤) اصحاب الاحد عشر ، وهم تسعة ايضا .
 (١٥) اصحاب العشرة ، وهم اربعة عشر صحابيا .
 (١٦) اصحاب التسعة ، وهم اثنا عشر صحابيا .
 (١٧) اصحاب الثمانية ، وهم ١٨ صحابيا .
 (١٨) اصحاب السبعة ، وهم ثمانية وعشرون صحابيا .
 (١٩) اصحاب الستة ، وهم سبعة وعشرون .
 (٢٠) اصحاب الخمسة ، وهم ثمانية وعشرون صحابيا .
 (٢١) اصحاب الاربعة ، وهم ثلاثة وخمسون صحابيا .
 (٢٢) اصحاب الثلاثة ، وهم اثنان وسبعون صحابيا .
 (٢٣) اصحاب الاثني ، وهم مائة وعشرون صحابيا .
 (٢٤) اصحاب الواحد: وهم ثمانية وخمسون واربعمئة صحابي (٣٧).

ثناء العلماء على بقى و مؤلفاته :

- لقد اثنى كبار علماء الغرب والشرق على بقى بن مخلد .
 قال ابن حزم :، صارت تواليف هذا الامام الفاضل لانظير لها، (٣٨).
 وقال الذهبى عن مسنده وتفسيره : ، لانظير لهما، (٣٩) .
 وقال عنه الحميدى : ، كتب المصنفات الكبار ، والمنثور الكثير
 وبالغ فى الجمع والرواية ورجع الى الاندلس فملأها علما جما، وألف
 كتبنا حسانا تدل على احتفاله واستكثاره، (٤٠).
 وقال ابن الفرضى : ، ملأ الاندلس حديثا رواية، (٤١) .
 وقال السيوطى : ، كان بحرا فى العلم ، (٤٢).

من اولاده المشهورين بالعلم :

- كان ابنه أحمد بن بقى عالما ورعا، روى من ابيه ، ومشهورا
 بالعلم وقيل فيه انه من خير قضاة القرطبة كما اسلفنا ذكره .
 وحفيده عبدالرحمن بن أحمد ألف فى مناقب جده بقى بن مخلد.
 ومن آل بقى مخلد بن عبدالرحمن بن أحمد بن بقى بن مخلد

(٣٣٢ - ٤٠٨هـ) . ومنهم : عبدالرحمن بن مخلد بن عبدالرحمن بن أحمد بن بقى بن مخلد (٣٥٨ - ٤٣٧هـ) تولى القضاء بطليطلة مرتين .
ومنهم : محمد بن أحمد بن مخلد بن عبدالرحمن بن أحمد بن بقى بن مخلد (٣٩٧ - ٤٧٠هـ) سدى عن ابيه وعمه أبى الحسن عبدالرحمن ، وتولى القضاء بقرطبة مرتين (٤٣).

ومنهم : ابو القاسم أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن مخلد بن عبدالرحمن ابن أحمد بن بقى . وكان يروى موطا مالك سنة ٦٢٠هـ بقرطبة فى نفس غرفة جده بقى بن مخلد عن اشياخ كلهم قرطبيون الى مالك .

قال الاستاذ اكرم ضياء العمرى :

وهكذا ظلت شجرة العلم فى عائلة بقى خضراء مورقة، وبقيت غرفة بقى بن مخلد منارا للحديث النبوى وروايته عدة قرون بعده (٤٤) .

هوامش

- ١ - ابن شكوال : ابو القاسم خلف بن عبدالملك . كتاب الصلة .
- ٢ - الحميدى ابو عبدالله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي جدوة المقتبس فى ذكر ولاية الاندلس .
- ٣ - الخشنى ابو عبدالله محمد بن حارث بن اسد القيروانى، قضاة قرطبة .
- ٤ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد .
- ٥ - السيوطى جلال الدين عبدالرحمن ، طبقات المفسرين .
- ٦ - ابن عميرة الضبى ، بغية الملتبس فى تاريخ رجال الاندلس .
- ٧ - ابن الفرضى ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي الحافظ ، تاريخ علماء الاندلس .
- ٨ - ابن كثير ، اسماعيل بن كثير ، البداية والنهاية .
- ٩ - المقرئ احمد بن محمد التلمسانى، نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب .
- ١٠ - النباهى، ابو الحسن بن عبدالله بن الحسن النباهى المالقى الاندلسى، تاريخ قضاة الاندلس .
- ١١ - ياقوت ، معجم الادباء .
- ١٢ - ابن ابي يعلى ، ابو الحسن محمد بن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة .
- ١٣ - العمرى، الدكتور اكرم ضياء ، بقى بن مخلد ومقدمة مسنده .

- ١٤ - الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان .
سير اعلام النبلاء
تذكرة الحفاظ .
- ١٥ - الكتاني ، محمد بن جعفر ، الرسالة المستطرفة .

هوامش

- ١ - الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٣ ، ص ٢٨٥ .
- ٢ - المرجع السابق وايضا انظر تاريخ علماء الاندلس ج ١ ، ص ٩٢ - ٩٣ .
- ٣ - دكتور اكرم ضياء العمرى ، انظر بقى بن مخلد ومقدمة مسنده ، ط . بيروت ، ١٩٨٤م ، ص ٣٤ ،
ناقلا عن العبادى : فى تاريخ المغرب والاندلس ، ص ١٦٣ .
- ٤ - انظر : تاريخ علماء الاندلس ج ٢ ، ص ٥ .
- ٥ - بقى بن مخلد ومقدمة مسنده ، ص ٣٦ .
- ٦ - معجم الأدباء للياقوت : ج ٤ ، ص ٨٠ .
- ٧ - انظر : قضاة قرطبة للخشني ص ٧ - ٨ .
- ٨ - سير اعلام النبلاء ، ج ١٣ ، ص ٢٨٩ .
- ٩ - اكرم ضياء العمرى : بقى بن مخلد ومقدمة مسنده ، ص ٣٦ ، ناقلًا عن معجم الادباء ، ج ٤ ،
ص ٨٠ .
- ١٠ - سير اعلام النبلاء ، ج ١٣ ، ص ٢٩٣ .
- ١١ - المرجع السابق ج ١٣ ، ص ٢٩١ .
- ١٢ - ايضا ج ١٣ ، ص ٢٩٤ .
- ١٣ - تاريخ علماء الاندلس ، ص ٣٣ .
- ١٤ - تاريخ بغداد للخطيب ، ج ٣ ، ص ٣٥٠ .
- ١٥ - سير اعلام النبلاء ج ١٣ ، ص ٢٩٤ .
- ١٦ - بقى بن مخلد ومقدمة مسنده ، ص ٣٩ .
- ١٧ - طبقات الحنابلة لابن ابي يعلى ج ١ ، ص ١٢٠ .
- ١٨ - انظر تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضى وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ج ١٠ ، ص ٢٢٣ .
- ١٩ - انظر : سير اعلام النبلاء ج ١٣ ، ص ٢٨٧ ، وتاريخ علماء الاندلس ، ص ٩٣ .
- ٢٠ - تذكرة الحفاظ ج ٢ ، ص ٦٣٠ ، ونفع الطيب ج ٢ ، ص ٥١٩ .
- ٢١ - سير اعلام النبلاء ج ١٣ ، ص ٢٨٩ .
- ٢٢ - جذوة المقتبس ١٧٧ .
- ٢٣ - من كتاب الدكتور اكرم ضياء العمرى انظر ص ٥٩ .
- ٢٤ - انظر سير اعلام النبلاء ج ١٣ ، ص ٢٩٢ - ٢٩٤ .
- ٢٥ - تاريخ علماء الاندلس ٩٣ .
- ٢٦ - تاريخ علماء الاندلس ، ص ٩١ .

- ٢٧ - انظر : تاريخ علماء الاندلس ص ٩٣ .
- ٢٨ - انظر : بقى بن مخلد ومقدمة مسنده ص ٤٦ - ٤٧ .
- ٢٩ - الحميدى جذوة المقتبس ١٧٧ .
- ٣٠ - جذوة المقتبس ١٧٧ .
- ٣١ - تاريخ علماء الاندلس : ٩٢ .
- ٣٢ - البداية والنهاية ج ١١ ، ص ٥٦ ، ٨٢ .
- ٣٣ - بقى بن مخلد ومقدمة مسنده ص ٤٩ .
- ٣٤ - انظر المصدر السابق ص ٢٨ .
- ٣٥ - جذوة المقتبس للحميدى ١٧٧ .
- ٣٦ - الرسالة المستطرفة ، ٤١ .
- ٣٧ - اخذت جميع هذا مما نَفَحَ الاستاذ دكتور اكرم ضياء العمرى من كتابه الا انه ذكر الاسماء بالتفصيل واكتفيت منه على ذكر عدد الصحابة امام عدد مروياته . انظر : بقى بن مخلد ومقدمة مسنده من ص ٧٨ الى ١٦٨ .
- ٣٨ - جذوة المقتبس ص ١٧٨ .
- ٣٩ - سير اعلام النبلاء ج ١٣ ، ص ٢٩١ .
- ٤٠ - جذوة ص ١٧٧ .
- ٤١ - تاريخ علماء الاندلس ٩٢ .
- ٤٢ - طبقات المفسرين ٤١ .
- ٤٣ - الصلة لابن بشكوال ج ٢ ، ص ٥٥٠ .
- ٤٤ - بقى بن مخلد ومقدمة مسنده ص ٦١ .

